Date Printed: 04/23/2009

JTS Box Number:	IFES_68
Tab Number:	60
Document Title:	Fanaticism: Social Ill Requiring Fight
Document Date:	1995
Document Country:	Palestine
Document Language:	Arabic
IFES ID:	CE01292

4B68A2AE-8655-46F1-A15F-0CFC9CADB11F

التعصب ...

آفة مجتمعية

جديرة بالمحاربة

قد يختلف البعض في إعطاء تفسير واضح لمعنى التعصب ولكن بالمقابل لا يختلف إثنان على أن التعصب مرض طالما قاد الأفراد الى المهالك. والشعوب الى حروب لا تبقي ولا تذر. وقد قالوا قديما أن التعصب يطفيء نور العقل وهذا صحيح. وطالما الأمر كذلك فإن التعصب جدير بالمحاربة والاستئصال، وحتى نكون موضوعيين ولأن لا سلطان لمخلوق على تفكير وذهن مخلوق آخر، فإن العمل ينبغي أن يتمركز على محاربة ترجمات وتعبيرات وترتيبات مسالة التعصب. فبغض النظر سواء كان التعصب شيئا نظريا أو عادة مكتسبة فإن الاعتقاد السائد هو أن من المستحيل القضاء عليه قضاء مبرما. ولكن محاصرته وتضييق الخناق عليه بحيث يصبح داء لا يتأذى منه إلا صاحبه وذلك اضعف الايمان .

إن من شأن التعصب ليس إعاقة تطور المجتمع فحسب بل التسبب في كثير من الأحيان بتراجعه وتدميره، فالمتعصبون يعملون كل باتجاه ترسيخ المفهوم الذي يحمله ويغلق ذهنه امام اي فكرة غير تلك التي يحملها ويسعى لتطبيقها بالحق أو بالباطل. وبالتالي يقطع الطريق على إمكانية تفاعل الأفكار وتزاوجها بحيث يستخلص منها ما فيه منفعة الناس وخيرهم. وتبقى في هذه الحالة فكرة واحدة تمثل قدرا للناس يتعاملون معها مكرهين، فتقتل لديهم روح الابداع والرغبة في العمل والكفاح، ويحل الخوف مكان السكينة، والبغضاء محل المحبة، ويوضع المجتمع بالتالي على فوهة بركان يتهيا للانفجار بشكل حتمي. فما من مجتمع حكمته عقلية تعصبية إلا وقادته نحو الهلاك والتردي. ويجب أن لا يفهم مما نقول ان كل متمسك برأيه ومدافع عنه هو إنسان متعصب، بل العكس فإن المطلوب من الفرد ان يدافع عن رأيه وأن يتمسك به فالمعتقد انه الرأي الأصوب حيث أن ذلك حق إنساني لا سلطان لأحد عليه. ولكن بالمقابل يجب أن يفهم أن للآخرين نفس الحق في الفكر والاعتقاد والاجتهاد ولا يجوز حرمان أحد من هذه الحقوق الانسانية، ومع هذه القاعدة يمكن أن نسد الباب أمام رياح التعصب الفاسدة .

أما عن مضار ومخاطر التعصب فيمكن إيجازها فيما يلي :

١ـ يقود الى التحجر والتمرس خلف آراء قد تكون خاطئة وفي ذلك إعاقة لعملية التطور الطبيعي للمجتمع.
٢ـ يعيق بل ويمنع الاستفادة من آراء الآخرين وبالتالي تصبح محاكمة الأشياء لقالب واحد والرؤية تكون من زاوية واحدة، ويسقط قاعدة الشمول في التفكير والرؤية.
٣ـ يؤدي الى التنافر والبغضاء والأحقاد بين الأفراد والجماعات وبين السلطة الحاكمة والشعب. فيكفي أن تكون جماعة متنفذة أو ذات تأثير واسع في مجتمع ما متعصبة أن تقود الجميع الى نفس المصيدة حيث

يكون لا بد مما ليس منه بد وهو التصارع بأسلوب غير حضاري وغير ديمقراطي.

٤ـ يجلب العداء للدولة او الجماعة او الفرد، وفي هذه الحالة يصبح من المحتم تسديد فاتورة إستعداء الآخرين.

٥ـ يتيح المجال لسيطرة فئة على بقية الفئات وتصبح العلاقة بين حاكم ومحكوم ويترتب على ذلك وجود ظالم ومظلوم، وهنا تكمن كل الشرور.

ومن كل ما تقدم تبرز اهمية محاربة هذه الظاهرة في المجتمع عبر نشر الوعي وإظهار مضارها وإيصال الشعب الى قناعة بأن خيار التعاون والتكافل في الجهد والتفكير هي الخيار الأفضل للرقي والنهضة.

كما أن التمسك بالثوابت والمبادىء الاعتقادية والقيم النبيلة والسامية والاستعداد للتضحية في سبيلها لا يمكن إدراجها تحت عنوان التعصب. بالاضافة الى أن المفاهيم التي تدعو للتحلل والفساد وخيانة الوطن والفتنة لا يمكن إدراجها في قائمة وجهات النظر الواجب احترامها، بل يجب محاربتها وبترها من جذورها ضمن مفهوم وإطار عام متفق عليه.

ولا ينبغي الحكم على فكرة ما بانها فاسدة بناءا على اجتهادات هذا او ذاك بل يجب إخضاعها لميزان منظومة القيم والمبادىء والأخلاق العامة السائدة في المجتمع ومحاكمتها وفق معايير واضحة غير اجتهادية حتى يبقى الفرق بين حرية التفكير والاعتقاد وبين الفوضى والفساد. حيث اؤكد على أن الديمقراطيات الغربية تمثل نموذج يحتذى ولا يفرض منا نسخ تلك التجارب بصورة اعتباطية على واقع حياتنا الفلسطينية حيث أن الغرب تجاوز محرمات وخطوطا حمراء على صعيد بناء المجتمع، حيث أدى ذلك الى انتشار الفساد وارتفاع منسوب الجريمة وانحراف الشباب.

ونخلص للقول هنا أنه يجب أن يكون لنا فهم خاص يتلاءم وواقع حياتنا وخصوصية تجربتنا. ولسنا ملزمين باتباع الآخرين حتى لو استهوينا بعض فضول تجاربهم.

Country PALESTINE

Year 1995-96 Language Arabic

Description

IFES developed/sponsored? Yes

إيمانا بتمسك الشعب الفلسطيني بقيام الديمقراطية ومشاركة المواطنين بالحكم والمساواة بين الرجل والمرأة ،تمت هذه النشرات بجهود اللجنة التوجيهية لنادي الأسير الفلسطيني - أريحا وبالتعاون مع المؤسسة الدولية للأنظمة الانتخابية.

نادي الأسير الفلسطيني / أريحا

IFES

المؤسسة الدولية للأنظمة الانتخابية